اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2011-09-25 رقم العدد: 15798 رقم الصفحة: 21 مسلسل: 130 رقم القصاصة: 1

وثائق تاريخية تنشر للمرة الأولى..

الملك عبدالعزيز انتقد من أرسل ولده «الخبل» للدراسة وترك «النبيه» للتجارة!

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جانب المكرم الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك اعتمدنا على الله إنشاء اننا لفتح مدرسة بالطايف لأجل العلوم النافعة الذي لابد يشرحها لكم الأبن فيصل فأنتم إنشاء الله تعتمدون ذلك وتنتخبون من المدارس الرجال الطيبين أو من الأهالي الذي دخلوا المدارس الذين أعمارهم من خمسة عشر سنه إلى خمسة وعشرين سنة الذي فيهم نفع إنشاء الله للدين والدنيا لأجل أني أعرف الناس أيدور الرجال الولد الخبل من عياله الذي ما فيه نفع وأما الذي فيه نفع يخليه لتجارته ولكن هذا شيء أنتم المعروفين فيه والمسئولين عنه لأن هذي مصلحة عامة للدين والدنيا والبلاد أنتم إنشاء الله حّرصون في ذلك وقد اعتمدنا على إرسال مندوبين من جهة النيابة نرجو أن الله تعالى يوفق الجميع لما يحبه الله ويرضاه هذا ما لزم تعريفه والسلام

26/1/1364هـ

نص الوثيقة :

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل الى جناب الأخ المكرم حمد بن عبدالعزيز بن عيسى المحترم حفظه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام والسؤال عن صحتكم ونحن نشكر الله على نعمه بخير وأحوالنا من كرم الله تسركم من كافه الوجوه وقدمنا لكم قبل هذا مكاتيب وعرفناكم الازم بوقته ولأن مدة عن كتبكم المانع خير خصوص الأخبار ماجرى سوى الخير والدوله بالشة في نفسها كل مالكها مغشوشه وهم جايين لنا بلوجوه والشيخ مبارك والسيد طالب هم الواسطه فيما بيننا وبين الحكومه والحسا والقطيف وملحقاتها تابع لنا ولا لهم فيه تداخل فقط مطلوبهم ان نبقى تبعيه وان لايصير لنا تداخل مع الدول الأجانب وإلا بتوفيق الباري جل شأنه ترتيب الأحساء وامرائها وقضاتها واستحكماتها وبيت مالها على مايرام وحالاً متوجهين الى القطيف لتفقد أحواله وإصلاح مشاكل فيما بين أهله ونرتب قلاعه وبيت ماله وبعد انقض شعلنا العزم إن شاالله المسناد والأخ محمد خليناه يسند وأمرنا الأخ عبدالله بن جلوي يبيت بالأحساء نرجوا الله يسهل ويتمم مابه الخير هذا مالزم بيانه وسلام على الجماعه ومنا الأخوان والأولاد يسلمون والسلام 1331هـ 16 رجب

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2011-09-25 رقم العدد: 15798 رقم الصفحة: 21 مسلسل: 130 رقم القصاصة: 2

وثيقة أخرى تبرز حرصه على التعليم ودعوة الأباء لإرسال أبنائهم للتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جانب الأخ المكرم الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن مزاحم سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك تعرفون أن الناس اختلفت أحوالهم وتوسعوا في الأمور الذي ما تجوز لهم ولا يزالون يقيمون الدعاوي في نقض أمور قد خلصوها قضاة من قضاة المسلمين ويلتمسون الغرة في الناس بقا بالحاضر جميع أمر قد خلصه قاضي من علماء المسلمين وعليه خط فهذا لا تجيز أحد من قضاتنا اعتراضه بل يبقى على ما هو عليه قطعيا ويلازم العمل به كذلك من قبل الشهادات وتحريرها بعض طلبة العلم ما معهم منها اهتمام ولا تحرز والناس ما عاد يتحاشون من التزوير والترويج في الشهادات فلات منا نأمركم أنه لا يمكن لطالب علم أو قاضي بنقل شهادة أحد خاص أو عام إلا بحضور الشهود عنده ومعرفتهم المعرفة التامة والتبصر في أمرهم ومعرفة ما يشهدون عليه والتصريح فيه بالنقل الذي ما يكون فيه اشكال ولا يشبهه لأحد ومعلومكم أن الناس اليوم في ذمتنا وذمتكم والاحتياط لهم في أمورهم من الواجب الذي يلزم القيام به ويلزمكم الاهتمام به ومن قبل كل قاضي يكون له كاتب معلوم تعرف كتابته وأما كتابة العوام فهذي لا تكون لأجل خشية التحريف الذي يشكل على القاضي ايضاً كل طالب علم يزكي أحد وهو ليس إنسان معروف تعتبر معروفة أمانته وعقله لا تقبل تزكيته أيضاً كل قاضي يحط عنده دفتر ويكتب فيه جميع القضايا بوقتها بتاريخها لأجل عن النسيان وعن التحريف وربما يموت القاضي أو يجري عليه شيء يكون دفتره باقي حجة للذي بعده والموجب لذلك ما رئينا من التغيير والتبديل والأهواء وهذا حفظ لأمور الدين والدنيا وحقوق المسلمين نرجو أن الله يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه هذا مالزم تعريفه والسلام

3 /جماد ثاني / 1354هـ

وثيقة من الملك عبدالعزيز لتنظيم أمور القضاء وتحقيق نزاهته واستقلاليته

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 25-09-2011 رقم العدد: 15798 رقم الصفحة: 21 مسلسل: 130 رقم القصاصة: 3

وثيقة للملك عبدالعزيز تكشف حرصه واهتمامه على تنظيم أمور رعيته في الأحساء والقطيف

إبراهيم بن حمد آل الشيخ *

■ سجل التاريخ مولد المملكة بعد ملحمه بطولية أرسى فيها الملك المؤسس قواعد دولته الفتية مستمدا دستورها ومنهجها من القرآن والسنة، فبدل الخوف أمنا، والجهل علما، والفقر رخاء وازدهارا، وما إن انتهى الملك عبدالعزيز -رحمه الله- من مرحلة الجهاد والتوحيد حتى بدأ مرحلة البناء والتنظيم وتوطيد الأمن وتأمين الطرق وتعمير البلاد وتشجيع الزراعة وتوطين البادية وتثبيت كيان المملكة، وتسوية مشاكل الحدود ،وتحسين العلاقات مع الدول العربية والإسلامية والدول الصديقة والوقوف الى جانب قضاياها العادلة، كما نشر المدارس الحديثة واستقدم المدرسين وأرسل البعثات وطبع الكتب ووزعها.

وعندما أنعم الله عليه بتدفق البترول عام ١٣٥٨هـ أخذت المملكة تتطور في الجوانب التعليمية والعلمية والصحية وإنشاء الطرق.

وقد سار أبناؤه البررة على طريق الخير مرتسمين خطاه مقتفين أثره، وحملوا مسؤولية القيادة، وساروا بهذه المملكة على طريق البناء والتقدم، حيث تعيش المملكة اليوم أوج نهضتها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- الذي قاد الأمة، وحقق للبلاد نهضة شاملة في مختلف المجالات؛ فاحتلت المملكة مركزها المرموق عالميا.

حياة الملك عبدالعزيز قصة من قصص الكفاح والبطولة، والجهاد في سبيل الله، وإرساء دعائم التوحيد والحق، وتعكس سيرة حياته تلك الصورة المشرقة لأمجاد الإسلام في عهده الأول، وذلك في قوة الإيمان والثبات على المبدأ، وصلابة الإدارة والحكمة والشجاعة، فهو رائد من رواد الإصلاح والنهضة والجهاد وتمكين دين الله، وبذلك تبوأ الملك عبدالعزيز مكانة سامية في قلوب العرب والمسلمين ، حيث أجمع كثير من الكتاب والمفكرين والباحثين على وجود شمائل وصفات نادرة في شخصيته كقائد ورجل دولة، فجمع بين القوة والعقل، ومكارم الأخلاق.

وهناك عدد من المفكرين والكتاب الكبار الذين ألقوا الضوء على شخصية الملك عبدالعزيز -رحمه الله- ومن هؤلاء عباس محمود العقاد حيث يقول:(ابن سعود من أولئك الزعماء الذين يراهم المتفرسون المتوسمون فلا يحارون في أسباب زعامتهم ولا يجدون أنفسهم مضطرين أن يسألوا لماذا كان هؤلاء زعماء؟).

وقال عنه أمين الريحاني: (قلت ولا أزال أقول: إن هذا العربي العظيم ابن سعود أصبح أنفذ العرب اليوم، وأسدهم رأيا، وأبلغهم حكمة، وأشدهم عزما، وأعدلهم حكما، وأكبرهم كرما وحلما، وقلت ولا أزال أقول: إن هذه الأمة العربية لا تنهض إلا بمثل هذا الرجل، وإن آمالها بالحياة الوطنية المجيدة لا تتحقق إلا بوحدة يكون هذا الرجل عينها الباصرة، وروحها الساهرة، وقلبها النابض، وعقلها المفكر، وسيفها البتار).

وعرّف بنفسه -رحمه الله- في إحدى خطبه الجامعة قائلا: (إنني أعمل جهد الطاقة في سبيل إعلاء كلمة الدين، واحلال عقيدة السلف، لذلك فإنني مسلم أحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين ويتحد شملهم ويعلو شأنهم).

أما تطبيق الشريعة الإسلامية فقد كانت مبدأ أساسياً في حياته، وبذلك عرفت المملكة بتحكيم الشريعة الإسلامية الخالدة، وأصبحت مثالا صادقا في استتباب الأمن والاستقرار، فالإنسان آمن على نفسه وماله وعرضه، والناس سواسية أمام الشرع والنظام.

كما اهتم الملك عبدالعزيز بالعلم باعتباره أساس كل بناء وتنمية، والالتزام بتعاليم الشريعة سلوكا ومنهجا، وأمر رجال الدولة بأن تكون أبوابهم مفتوحة دائما كما أكد أن مجلسه سيكون مفتوحا، قائلا بالحرف الواحد: (يعلم الله أن كل جارحة من جوارح الشعب تؤلمني وكل شعرة منه يمسها أذى تؤذيني) .

وفي الجانب الاقتصادي أرسى الملك عبدالعزيز دعائم النهضة الاقتصادية والتنموية في المملكة، فكان اهتمامه بالزراعة كملجأ للأمن الغذائي، وأنشأ القرى الزراعية لتوطين البدو، وتدريب المزارعين على استخدام الآلات الزراعية الحديثة.

وعلى صعيد العلاقات الخارجية امتد نفوذ الملك عبدالعزيز إلى خارج المملكة، حيث بلغت تأثيرات مبادئه ومعتقداته إلى معظم أرجاء العالم الإسلامي كداعية من دعاة الوحدة والتضامن، وجمع شمل العرب، فكانت المملكة بقيادته عونا لكل بلد إسلامي في سعيه للحرية والاستقلال، خاصة في فترة الاستعمار والاحتلال الأجنبي، كما أصبحت بلاده ملاذا لأحرار المسلمين من شتى البلدان ويجدون عندها الأمان والدعم المعنوي والسياسي، وليس أدل على ذلك من وقوف الملك عبدالعزيز إلى جانب مصر بضرورة إجلاء القوات العسكرية البريطانية من أراضيها، ومساندته لقضية تحرير تونس وذلك برعايته ودعمه للرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة -الذي أقام في المملكة خلال سنوات الجهاد والنضال-، بالإضافة إلى ذلك رفضه تسليم رشيد عالي الكيلاني للحكومتين العراقية والبريطانية، عندما لجأ إلى المملكة بعد فشل ثورته على البريطانيين في العراق، وتأتي شهادة الملك فيصل بن الحسين(ملك سوريا بعد الاستقلال)، حيث قال عنه عام ١٩٣٥م:(أنا ذاهب الآن الى لندن فإذا نجحت في مهمتي واستطعت أن أعيد للسوريين استقلالهم فبها، وإلا فليس أمامنا جميعا غير ابن سعود فهو الوحيد الذي ينتظر منه توحيد البلاد العربية، وتوطيد استقلالها) .

ويكشف محمد التابعي (الصحفي المصري المعروف ورئيس تحرير مجلة آخر ساعة في عام ١٩٣٥م) مساندة الملك عبدالعزيز لكل من طلب ذلك بقوله:(ما من سياسي أو رجل دولة في بغداد، أو دمشق، أو بيروت شكا أو عبس له الزمن إلا كانت يد عبدالعزيز تمسح عنه، وترفق به وتسده بالمعروف، ويا لها من سياسة مكنت الرياض في قلب العروبة وجعلتها صاحبة القول الفصيح المسموع) .

ونقدم في هذا التقرير ثلاث وثائق تبرز جهود الملك عبدالعزيز في ثلاثة مجالات هامة، هي: القضاء، التعليم، رعاية المواطنين.

* باحث ومؤرخ